الأدب العربي للأطفال وتطوره في العصر الحديث

د. عبد السلام. أي ب

الأطفال هم ثروة الأمة ولا يضمن ترقية الأمة والبلد إلا بتربية الاطفال الصالحة ولا تكون للأمة مستقبلا الا بطفولتها ولا جيل الا بالعناية والتربية.

أن العرب منذ قديم الزمان ركزوا عنايتهم بتربية الاطفال، ولعبت الامهات دورا بارزا في تربيتهم بدأن تحكين لهم الوقائع من التاريخ القدماء. وفي العصور المتتالية أخذ الأدباء يؤلفون الكتب ومنهم الجاحظ وابن طفيل وعبد الله بن المقفع الذين أعطوا أدب الأطفال حظا وافرا من القصص وهم قدوة حسنة للأدباء المتأخرين . لا شك أن أدب الاطفال العربي اليوم متأثر من أدب الأطفال العالمي. فإن ادب الأطفال العالمي قد تأثر تأثرا بالغا من الادب الاطفال العربي الذهني، واليوم نجد أدباء العرب يؤلفون كتبا للاطفال بوفرة ولكن مع وفرتها يحتاج هذا الأدب إلى المزيد من العناية في هذه الدراسة والتخطيط مراعاة لنمو الاطفال وقدراتهم وميولهم والابتعاد عن لغة الأجنبية

في هذا البحث قسمته الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، المبحث الأول : أدب الأطفال العربي، أما المبحث الثاني فتحدثت عن تطور أدب الأطفال العربي الحديث.

مقدمة :

الأطفال هم ثروة الأمة ولا يضمن ترقية الأمة والبلد إلا بتربية الاطفال الصالحة ولا تكون للأمة مستقبلا الا بطفولتها ولا جيل الا بالعناية والتربية.

أن العرب منذ قديم الزمان ركزوا عنايتهم بتربية الاطفال، ولعبت الامهات دورا بارزا في تربيتهم بدأن تحكين لهم الوقائع من التاريخ القدماء. وفي العصور المتتالية أخذ الأدباء يؤلفون الكتب ومنهم الجاحظ وابن طفيل وعبد الله بن المقفع الذين أعطوا أدب الأطفال حظا وافرا من القصص وهم قدوة حسنة للأدباء المتأخرين . لا شك أن أدب الاطفال العربي اليوم متأثر من أدب الأطفال العالمي. فإن ادب الأطفال العالمي قد تأثر تأثرا بالغا من الادب الاطفال العربي الذهني، واليوم نجد أدباء العرب يؤلفون كتبا للاطفال بوفرة ولكن مع وفرتها يحتاج هذا الأدب إلى المزيد من العناية في هذه الدراسة والتخطيط مراعاة لنمو الاطفال وقدراتهم وميولهم والابتعاد عن لغة الأجنبية

أدب الأطفال العربي

شهد العالم في االفترة الأخيرة من القرن العشرين وحتى يومنا هذه تحولات في منظومت الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، اذ لم يعد هذا العالم قرية كونية كما شاع بدايات عصر وسائل الاتصال الحديثة، بل أصبح أقرب ما يكون الى ما يشبه المكتب الكوني. ولم يعد باستطاعة الشخص أن يغلق باب منزله ويكون في منأى عن هذه التحولات نقرة واحدة أو حفرتين على لوحة المفاتيح في حاسوبنا، لنضع نفسنا في مواجهة مباشرة وعنيفة مع عالم عجيب. إننا في أمس الحاجة الى تطوير جهاز مناعة قوي وسميك قادر على صد كل أشكال الاختراق السلبي لمنظوماتنا المتنوعة الأبعاد. وأن أضعف المناطق وأكثرها عرضة لهذا الاختراق هي اللغة على مستوى الثقافة والطفولة كمكون اجتماعي بشري.

يعد أدب الأطفال وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الاجابة عن كثير من تساؤلاتهم واستفساراتهم، ومحاولات الاكتشافات، واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة، التي يرفدها أدب الأطفال. وأدب الأطفال الجيد وسيلة فعالة لتنشئة الطفل على الأخلاق السامية، والروح الوطنية والشعور العربي، وتربية ذوقه، وتنمية ملكه التعبير فيه.

ولقد أصبح أدب الأطفال ضرورة عصرية ملحة، وأصبح يجد اهتماما لائقا على مستوى الآباء والمعلمين والمربين والمشرفين على ميدان الطفولة الواسع، بل أصبح علماء نفس الأطفال يعتمدون عليه اعتمادا أساسيا، وصارت بعض

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مناهج التربية اللاصفية تعتمج على دراما الأطفال اعتمادا كبيرا. ويعد الهدف الأسمى لأدب الأطفال اكتساب التلميذ الذوق المميز وتنمية مهارات التذوق الأدبي لديه.

أدب الأطفال هو نوع من الفن الأدبي يشمل أساليب مختلفة من النثر والشعر المؤلفة بشكل خاص للأطفال والأولاد دون عمر المراهقة. بدأ تطور هذا النوع الأدبي في القرن السابع عشر في أوروبا، وأخذ يزدهر في منتصف القرن العشرين مع تحسين أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم، مما زاد من طلب المؤلفات المخصصة للأطفال بلغات مختلفة هو أدب يتوجه إلى فئة محددة من الناس، وهي الأطفال من عمر أشهر وحتى مرحلة المراهقة، ويشمل ثلاث فئات عمرية: الطفولة المبكرة من عمر صفر وحتى ثماني سنوات، والطفولة المتوسطة من عمر ثماني سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، والفتيان من اثنتي عشرة سنة وحتة السادسة عشر. وهذا الأدب يتكون من أعمال شفهية ومكتوبة ومرئية ورقمية لديها القدرة على تنمية النواحي الذهنية والعاطفية لدى الأطفال"

يعرف هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال في كتابه (أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه) بقوله: "أدب الأطفال –في مجموعه– هو الأثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال: القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية" . وهو يتفق مع نفس المعنى الذي أورده المؤلف في كتاب (ثقافة الأطفال):" مجموعة الإنتاجيات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر" وهي ما ذكره عبدالفتاح أبو معال: "أما أدب الأطفال فهو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا إنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال".

أدب الأطفال مصطلح معاصر وليس بقديم وأخذ يروج بي أوساط علمية في القرن السابع عشر الميلادي، ظهر حديثا بعد الحرب العالمية الثانية، يظن بعض الناس أن كتب الأطفال يراد بها تبسيط موضوعات الكبار، ادب الأطفال هو الأدب الذي يحدد الأطفال لأنفسهم. وهم الذين يحددون أدبهم، في هذا الوقت أن كثير من الكتب كتبت للكبار، ولكن مع مرور الزمن صارت مقبولة بين الصغار. الأدب الموجه للأطفال جزء من الأدب العام وفرع منه، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في مسألتي الفهم والتلقي، ولا شك أن تحديد المصطلح تحديدا دقيقا، وضبطه ضبطا أساسيا يدخل في صلب المنهج العلمي، ذلك أن المصطلح هو وعاءلغوي، ومخزن جامع يحتوي في داخله المناهج والدلالات والمكونات التي تعكس رؤية الأمة في المجال الفكري والثقافي وانطلاقا من هذه القاعدة العلمية يجب مصطلحات التالية:

١- أدب الأطفال
٢- الأدب الموجه للأطفال
٣- الأطفال في الأدب نستطيع أن نميز بين ما يكتب للأطفال وما يكتب عنهم ومن يكتب الأطفال أنفسهم ولا يراد بأدب الأطفال الأدب الذي يكتبه الأطفال أنفسهم بل نريد به الأدب الذي يكتبه الأدباء الكبار للأطفال.

يقصد أدب الأطفال الأعمال الفنية التي تنتقل الى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشمل على أفكار وأخيلة وتعبر عن أحساس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة. وتتسع مجالات، هذه الأعمال لتشمل عنة أنواع منها متاحف الأطفال التي يعرفون من خلالها، تاريخ الشعوب، وتطور الحضارات، والمسارح وأستطوانات الأناشيد والأغاني، ومجلات الأطفال الصحف، والقصص ودوائر معارف الأطفال، و معاجم الأطفال المصورة ، وقصص الأطفال والكتيبات العلمية البسيطة، وكل هذا يساعدهم لتزويد ثقافتهم وخيالهم وتشجع حاجتهم الى المعرفة والتثقيف.

يعتبر النصف الثاني من القرن العشرين العصر الذهبي لأدب الأطفال في العالم ويعتبر أحمد شوقي بقصصه الشعرية للأطفال، وكامل كيلاني بقصصه النثرية ومحمد الهرواي بمسرحياته الرواد الأوائل لأدب الأطفال في الأدب العربي. ومع مطلع السبعينيات من القرن الماضي بدأ الاهتمام بهذا الأدب يأخذ منحا متسارعا. حيث انتزع هذا الأدب اعتراف الهيئات العلمية والأدبية فأدخلت مادة أدب الأطفال الى بعض الجامعات والمعاهد العلمية. وأنشأت مكتبات الأطفال في أرجاء الوطن العربي، وقدم الكتاب ابداعاتهم الأطفال، قصصا ومسرحيات وقصائد وقدم الدارسون دراسات كثيرة حول أدب الأطفال، وهذا كله ساهم في ارساء قواعد أدب الأطفال وتطوره في الأدب العربي. ولقد ساهمت عوامل أخرى مهمة في رواج

أدب الأطفال، مرطبة خاصة بثورة وسائل الاعلام ، إن كثرة الحصص الاذاعية البرامج التلفزيونية، قد كان لها عظيم الأثر في تحويل كثير من المبدعين الى هذا الحقل المعرفي، تلبية لطلب المتزايد ، اذ ان كثيرا مما يكتب للأطفال. يتثمر في مناهج التعليم والتربية وفي البرامج التلفويونية، كمسلسلات الكرتون، والرسوم المتحركة، وقصص العرائس وغيرها، فانه لم يحقق بعد النتائج المأمولة ، ولم يبلغ بعد درجة مرضية من القبول والرضى لدي الطفل العربي، ذلك لأن الكثير من هذا الأدب لا يتوفر على الأسس الجمالية والفكرية والقيمية الصحيحة التي تمنحه الجاذبية والإغراء الكافيين، لاقناع هذه الشريحة الواسعةلقد أفرز هدا الاقبال على الكتابة للطفل واقعا أدبيا متباينا.

أهداف أدب الأطفال:

على اعتبار أن أدب الأطفال معرض فني لتجارب البشر، وصور الحياةعلى تنوعها معبرا عنه بفكر ولغة فنية مصبوغة بالعواطف والانفعالات الموحية المؤثرة: فما من شك أنه سوف يسهم في بناء شخصية الطفل بناء متكاملا، وسوف يكون له دور راشد في تنمية الجانب اللغوي والعقلي، وغير ذلك من جوانب النمو المختلفة. ويمكن تحديد هذه الأهداف على النحو التالي:

١) أهداف ترفيهية وترويجية
٢) أهداف فنية
٣) أهداف ثقافية
٤) أهداف نمائية

ومن بين أهم أهداف أدب الأطفال مساعدة الطفل على تذوق الأدب، وكذلك مساعدته على النمو العقلي والمعرفي، وكذلك النمو الاجتماعي والخلقي، وإشباع الحاجات النفسية عند الطفل.

تأثير الأدب في شخصية الطفل:

يسهم الأدب المقدم للأطفال بشكل فاعل في صياغة شخصية هؤلاء الصغار، وتعديل سلوكهم وتقويم فعالهم على النحو الذي يتناسب ومكارم الأخلاق، تعلو بها الآفاق، فتزكوا نفوسهم، وترق طبائعهم، وينشؤونأسوياء يشاركون المجتمع في طريق البناء. ومن ثم تلح الحاجة الى أدب راق، تسمو فيه الغايات، وتفوح منه آيات الفضل السامقات، يتخذ الاسلام شعار البناء، وسنة النبي سبيل الضياء، ولا غرو كلاهما في عينيه لامع ومتلألأ، لذا يمكن تصور أثر ذلك الأدب على النحو التالي:

١. يساعد الأطفال على أن يعيشوا خبراتهم الآخرين، ومن ثم تتسع خبراهم الشخصية وتتعمق.
٢. يتيح الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف شديد وجهات النظر الأخرى، ومشكلات وصعوبات الحياة التي يواجهها الآخرون.
٣. يساعد بشكل علاجي في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجها الأطفال، اذ يزد الطفل القارئ ببصيرة عن مشكلات أصدقائه، ويتعرف سبل مواجهتها، فيزداد ثقة بنفسه، وقدرة على مواجهة ما واجهوه.
٤. يستطيع الطفل من خلال الأطف أن ينمى لغته، فيتزود بكثير من ألفاظها، ويدرك استخدام التعبيرات، وبذلك يلعب دورا حاسما في نمو القاموس اللغوي للطفل.
٥. في الأطدب يتدرب الطفل على الالقاء الجيد، وهو من الأمور الهامة التي لا يستغنىعنها في حياة الطفل المقبلة، حيث يتدرب الطفل على طلاقة اللسان، والتعود على الافصاح عما يدور في عقله من أفكار، ويستطبع كذلك أن يواجه الآخرين أثناء القائه دون خوف أو رهبة.

تطور أدب الأطفال

أن أدب الأطفال خلال مسيرة تطوره مر بثلاثة أطوار رئيسية

أما الطور الأول: فيبدأ عام ١٦٩٧ بصدور أول كتاب أدبي بالأطفال كتبه شاعر فرنسا "تشارلز بيرو"(Charles Perot) بعنوان حكاية أمي الأوزة، وتضمن هذا الكتاب حكايات شعبية، وقد صدر تحت اسم مستعار وهو اسم ابنه الصغير "بيرو دار مانكور"، وقد أثارت هذه المجموعة في فرنسا والبلاد الأوروبية الأخرى، بعد أن ترجمت إلى لغاتها، حركة أدبية نشطة، دفعت الأدباء إلى البحث والتنقيب في الآداب الشعبية الأوروبية وإلى الاهتمام بحكايات الأطفال. ومن ناحية أخرى اجتاحت حكايات "ألف ليلة وليلة" أوروبا بعد أن ترجمها انطوان جالان (Antoine Galan) بين الأعوام(١٧١٤-١٧٠٤)، فتأثرت بها قصص الأطفال تأثيرا كبيرا، وبعد عامي (١٧٤٩-١٧٤٧) ظهرت في فرنسا أول صحيفة للأطفال وهي صحيفة صديق الأطفال وكان هذا أيضاً اسم محرر الصحيفة المستعار.

أما الطور الثاني: في مسيرة تاريخ الأطفال

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

فظهر بعد الحرب العالمية الأولى، وقد رافق هذه المرحلة الدراسات المنهجية حول "علم نفس الطفل"، كما برز الاهتمام بالطفل كإنسان مستقل، وبدأ الاهتمام بالطفولة على كافة المستويات ولدى جميع الهيئات

الطور الثالث: يبدأ هذا الطور بنهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ -١٩٤٥م) إذ يعتبره الدارسون في الغرب العصر الذهبي لأدب الطفل على مر الزمن، فقد طبعت خلاله الكتب على نطاق واسع جدا، ونشرت مجلات موجهة للطفل خاصة، وجسدت المسرحيات وصنعت الأفلام. كما ظهرت المكتبات ودور النشر المختصة، وأدرج أدب الطفل كموضوع له مكانه في الدراسات العليا في مختلف الجامعات الكبرى، ما أنعش الحركة النقدية التي أسست قواعد هذا الفن وثمنت الجهود المبذولة وصححت المسار المسلوك.

تطور أدب الأطفال العربي

إن من عادة العرب القدامي يبعثون أبناءهم الى الصحراء مع مرضعات من البدو ثم لا يعودون بهم الى الحضر حتى يبلغوا الثامنة والعاشرة ليعلموا الفصاحة وينهجوا من روح الحرية، ويتأهلوا ليكونوا فرسانا، ولكن محنة الطفولة عند العرب بلغت ذروتها حين أخذوا يئدئن أطفالهم الأناث خشية العار الذي تجلبه البنت اذا شبت.

ولكن تاريخ أدب الطفولة وتطوره في الاسلام فتغيرت النظرة الجاهلية للأطفال التي سادت المجتمعات القديمة أو بعضها. لما جاء الاسلام فغيرها أولا في العرب، ثم في البلاد الاسلامية التي غيرت واقع الانسان، فأصبح مؤمنا يحمل رسالة في الحياة واستقامت فكرته على ما فطره الله عليه، فالهتم الاسلام بالطفولة اهتماما متميزا ، لا توجد في أي أمة . وجهد العلماء المسلمون يقدمون الدراسات النظرية والتطبيقية في التربية ومناهجها، ورعاية الأطفال وبنائهم على أساس منهاج الله. قال الامام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين عن تربية الأطفال " أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها ، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة، خالية عن كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ومائل الى كل ما يمال به اليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل أهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له، وقد قال عز وجل: "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا"

واذا التفتنا أنظارنا الى التراث العربي الاسلامي فنجد ألوانا كثيرة من أدب الأطفال وتذكر المصادر التاريخية والأدبية عددا كثيرا من الأشعار في الجاهلية والاسلام، التي تعد من الأناشيد أو الأشجار والأغاني الخاصة بالأطفال، كما أن التراث غني بالنصوص النثرية التي تناسب الأطفال شريطة أن تخضع ظروف عصرها وطبيعه وقيمته وعاداته.

نرى نصوص القرآن الكريم من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم نصوصا تتعلق بالطفولة والعناية بالطفل والتربية والتعليم والعطف لهم وتدريب العبادات وفعل الخيرات ووضح النصوص عن حقوقهم وكفالتهم وشدد على التزام بها.

ثم نجد من سيرة االخلفاء الراشدين والصحابة الأبرار الذين تخرجوا من مدرسة النبوة فمنها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " علموا أولادكم السباحة والفروسة وأرووهم ما سار من المثل وحسن الشعر" وكذلك اهتم خلفاء الأمويون بتعليم أولادهم وتهذيبهم.

أدب الأطفال في العصر الحديث

أن عصر الحديث تعتبر عصر أدب الأطفال بكافة مسائله المقروءة والمرئية والمسموعة، فمنذ عصر النهضة حدث تحول في الأدب المخصص للطفل وكان من بين تحولاته الجديدة الالتفات الى الأطفال والكتابة فيما يتصل بتنشئتهم. ان أدب الأطفال في العالم العربي حديث وان كانت جذوره تمتد الى مصر القديمة وجذوره الحديثة تمتد الى مصر الحديثة، حيث حملت مصرمشايل الريادة لهذا الفن في الأدب الحديث، وظهر هذا الأدب الحديث في زمن محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة لاختلاط بالأجانب، كتاب " تعريب الأمثال في تأديب الأطفال" هو الكتاب الأول الذي ألف للقراء الصغار.

الكتابة الجيدة للأطفال

ومن حقوق الأطفال على المجتمع أن يوفر لهم أسباب الرعاية الجسمية والصحية والنفسية، وعلى المؤسسات أن تقوم للازمة لذلك، وعلى الكتاب والمربين تحقيق الانماء الفكري للأطفال، والتوجه

الثقافي لهم واكمال الحاجات النفسية والروحية عندهم. ويحتاج الطفل الى الأمن الحب والنماءوالمعرفة والفهم . وأن تكون المؤلفات ايجابيا. ولكن بعض المؤلفات والكتابات غير مناسبة للأطفال، أسلوبها ومحتوياتها ولا تميل الأطفال الى القراءة.

فنون أدب الأطفال

نشاهد عدة فنون في أدب الأطفال منها: الصحافة والمجلات والمسرح والموسيقي والأفلام والبرامج الاذاعية والتلفزيزنية وغيرها، أما من فنون التعبير ، فهناك القصة والشعر والمسرحية

١) فن القصة في أدب الأطفال:

تبدو القصة، في نظر الطفل، لونا من ألوان اللهو لا يمل تكرارها. إنها تبعث في نفسه الهدوء والسكينة، وتصبح متنفسا لطاقاته المتفتحة أو تدريبا لخياله وذهنه وعواطفه وانفعالاته. وهي تدربه على تكوين بعض الصلات الاجتماعية، فتكون جسرا بينه وبين الآخرين. يضاف إلى ذلك أن القصة تلقن الطفل كثيرا من الكلمات والعبارات تلقينا سهلا غير مباشر، مما قد لا يتاح له في حياته العملية.

يراد بالقصة كل ما يكتب للأطفال نثريا بقصد الامتاع والتسلية والتثقيف، ينقل بعض الأحداث التي وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أو خيالية وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحية والغيبية. وللقصة موقع خاص عند الأطفال، إذ تلعب القصة من بين فنون أدب الأطفال دورا مهما في حياتهم، وهي الفن الذي يتصلون به منذ أن يتفتح على العالم إدراكهم، وهي الفن الذي يبني خيالهم ويبث مشاعر الخير والنبل في نفوسهم، ويربي قوة الخلق والابداع عندهم. نرى في دائرة قصة الأطفال أربعين نوعا، هي: القصص الاجتماعية، قصص الجريمة، قصص الحرب والعدوان، القصص التاريخية، قصص الجاسوسية ، القصص الهزلية، القصص العلمية، قصص الألعاب الرياضية ، قصص الحيونات، قصص البطولة، القصص الرمزية، قصص الطرائف، القصص البوليسية، القصص الواقعية، القصص العاطفية، قصص رعاة البقر، قصص حياة المستقبل، القصص الزطنية، مغامرات الأطفال، القصص الخيالية، قصص الجان، قصص المهارات، القصص السياسية، قصص الألغاز، القصص التعليمية، القصص السياحية، قصص الأمثال والحكم، قصص المثل العليا، قصص الجماد، قصص النوادر، القصص الوصفية، قصص الرحلات، قصص المقاومة، القصص الدينية، قصص الخارق للطبيعة، قصص الغرائب، القصص الأسطورية، قصص المخترعين والعلماء، القصص الخرافية، الحكايات الشعبية ، المغامرات، السيرة الذاتية.

أما القصص فقد كان رائد المؤلفين فيها كامل كيلاني سنة ١٩٣١ كما كان رائدا في الشعر أيضا وتلاه سيعد العريان محمد محمود رضوان، وهذه الأعمال تعد وثبة جادة في طريق العناية بالطفل وإعداد أدب خاص به غير ان بعضه لا يسلم من النقد لنه وضع على غير أساس من علم النفس فجاء بعيدا عن تحقيق الأهداف.

٢) فن الشعر في أدب الأطفال:

للشعر مكانة خاصة في أدب الأطفال، ويتيح الشعر الاتصال بالأدب مع الطفل فالقصد القصير والسيطة تكون عادة مليئة بالحركة ومرح والحوادث المسلية والإيقاع الموسيقي لأبيات الشعر . لهذا الشعر سببا لمتعة الأطفال لمئات السنين ، كما تساعد هذه الأغاني الأطفال علي تعلم الأيام والشهور وأحرف الهجاء والعداد . والشعر من أكثر الفنون الأطبية تأثيرا في نفوس الأطفال لما يصحبه من أيقاعي موسيقي ولذلك لا يقتصر الأمر عند الأطفال على استظهار الشعر وانما يؤدونه بالغناء بما يجعله موقعا متميزا في وجدان الأطفال، ومن أشهر الأعمال والكتاب : ريمون بيرجس في كتاب كنز الوزة الأم وكتاب (أرانب) ل (ألين فيشر) عام (١٩٨٣) .

شوقي هو أول من اهتم بهذا الأدب كلون أدبي متميز عن أدب الكبار، يماثل ما قرأه شوقي عندما كان مقيماً في فرنسا، لقد دعا أمير الشعراء أحمد شوقي إلى إيجاد أدب خاص بالأطفال، وذلك بعد عودته من فرنسا. يقول في مقدمة الشوقيات: " وجربت خاطري في نظم الحكاية على أسلوب (لافونتين)الشهير، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئاً منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو وفقني الله لأجعل الأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المتمدنة منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

قدر عقولهم.

٣) فن مسرح العربي للأطفال:

تاريخ مسرح الطفل على مستوى الوطن العربي مشيرا الى أن العرب القدماء عرفوا فنون مسرح الكبار اعتبارا من ١٨٤٨على يد (النقاش- القباني- صنوع)، بينما مسرح الطفل لم يعرف إلا خلال الخمسين سنة الأخيرة تقريبا.. خصوصا في مصر والعراق والجزائر وسوريا. عموما يعد الشام أسبق تاريخيا في الوصول الى فن المسرح، ومنه المسرح المدرسي.الا أنه الآن لا يعد مسرح الطفل محط الاهتمام الواجب مقارنة بالندوات والكتب وغيرها فيما يخص النشاط الثقافي للطفل.

أما الجزائر فقد عرفت فكرة الحكواتي منذ زمن بعيد. ولعب دوره أثناء الاحتلال وحروب الاستقلال. وهو صورة مبسطة من جوهر مسرح الطفل الآن. وعموما بدأ نشاط مسرح الطفل هناك مع المسرح المدرسي والتوجه السياسي للقيادة الجزائرية.

وفى العراق تأسست أول فرقة للمسرح عموما عام ١٩٢٧ على يد حقي الشبلي، إلا أن الظهور الأول لمسرح الطفل كان عام ١٩٧٠. وكان بأن تقوم فرقة مسرح الكبار بتقديم مسرحية للطفل ضمن برنامج النشاط العام.

أما الأردن فلا يوجد فيها فرقة مسرحية متخصصة في مسرح الطفل، وان أنتجت بين الحين والحين بعض تلك المسرحيات عن طريق بعض الهيئات.. أو بالجامعة. وفى الخليج يعتبر المسرح المدرسي من أنشط الأشكال المسرحية بالنسبة لمسرح الطفل. وهناك تأثيرات لاحظها الدارسون حول نتائج هذا النشاط المسرحي، والمنتظر له تقدما أكثر. وما يقال عن الخليج يقال عن السعودية التي ارتبط فيها النشاط المسرحي بالمسرح المدرسي. كما أن البحرين عرفت العرض المسرحي في العشرينات، إلا أن الإنتاج المنتظم لمسرح الطفل يكاد لا يوجد مع نشاط بارز للمسرح المدرسي.

وربما يجدر بنا أن نشير الى ضرورة اهتمام الجهات الرسمية بمسرح الطفل أولا، وربما لأسباب اقتصادية أساسا حيث أنه من النادر وغير المتوقع الآن على الأقل أن يدخل القطاع الخاص في نشاط إنتاج مسرحية للطفل، بل برنامج مسرحي كامل لموسم والى ما شاء الله نظرا لتوقع البعض عدم ضمان ربحية ذلك المسرح تجاريا، وربما لأسباب أخرى مثل عدم وجود الوعي الكامل لدى أصحاب رأس المال العربي للاستثمار في الفن المسرحي للطفل. وفى كل الأحوال فضرورة تدخل الحكومات ودعمها من الأمور الهامة.

قائمة المراجع:

١. أحمد نجيب ، القصة في أدب الأطفال ، نشر جمعية مكتبات المدرسية، دار وحدان للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٢م
٢. راشد عيسى، التشكيل الفني فس أدب الأطفال، مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن
٣. أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ بيروت، لبنان ١٩٨٦ م
٤. أحمد فضل شبلول: جماليات النص الأدبي للأطفال، القاهرة ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٦
٥. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤
٦. أحمد شوقي، الشوقيات، مقدمات أعمال، مجلة فصول، المجلد الثاني، القاهرة، ١٩٨٣.
٧. آلاء جعفر صادق، نشأة وتطور أدب الأطفال العربي. مدرسة جامعة الاسكندرية ٢٠١١
٨. إبراهيم فتحي (معجم المصطلحات الأدبية) ط١ ١٩٨٦م المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.
٩. أحمد زلط (أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة) ط١ ١٩٩٤م دار المعارف
١٠. سمر روحي الفيصل (أدب الأطفال وثقافتهم دراسة نقدية) منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨م.
١١. سهير أحمد محفوظ (تبسيط أدب الكبار للأطفال دراسة نظرية مع نماذج تحليلية) الهيئة المصرية العام
١٢. للكتاب ١٩٩١م.
١٣. سيث ليرر (أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر) ت ملكة أبيض منشورات الهيئة العامة السورية
١٤. للكتاب ٢٠١٠م.
١٥. علي الحديدي (في أدب الأطفال) ط١٠ ٢٠١٠ مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
١٦. مجدي وهبه وكامل المهندس (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب) ط ٢ ١٩٨٤م مكتبة لبنان
١٧. محمد السيد حلاوة (الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي) ط١ ٢٠٠٠ مؤسسة حورس
١٨. الدولية.
١٩. محمد حسن بريغش (أدب الأطفال، أهدافه وسماته) ط٢ ١٩٩٦م مؤسسة الرسالة.
٢٠. محمد حسن عبدالله (قصص الأطفال ومسرحهم) ط١ دار قباء للطبع والنشر.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2